هذا القيد ولكن البصريين المتقدمين هو عندهم فاعل فاذا اخذ ولم
يعتد زوا غنه ليدخل في حده واحتيز قوله على جهة قيامه به ولم يقل قائما
به ليدخل فيه ما هو قائم به على الحقيقة وما هو جار مجراه في التعبير
والتعدير كالنسب والاضافات فالاول مثل قولك علم زيد وشبهه
والثاني مثل قولك قرب زيد وبعد وشبهه والباب كله
واحد سواء كان فيه معنى يحقق يقوم بالفاعل او يجري مجراه من
نسبة او اضافة واحتيز قوله على جهة قيامه به لذلك **قوله** والاصل
ان يلي فعله لانه احد جزئي الجملة معه وما عداهما فضلة وقد وجب
تقديم الفعل فوجب ان يكون الاصل ان يلي فعله لانه المحتاج
اليه والمحتاج اليه اولى بالتقديم من غيره فان قدم عليه المفعول
كان في النية مؤخرا لما ذكرناه **قوله** ومن ثم جاز ضرب غلامه
زيد وامتنع ضرب غلامه زيدا يعني من اجل ان الاصل الفاعل
التقديم على غيره جازت المسألة الاولى وامتنعت الثانية وبيانه
انك اذا قلت ضرب غلامه زيد فلا بد من متقدم يرجع اليه هذا الضمير
لفظا او معنى وهو راجع الى زيد وهو متاخر لفظا
فلولا انه متقدم من حيث المعنى لم يجز ولكنه لما كان فاعلا والفاعل
رتبته التقديم جازت لانه في حكم قولك ضرب زيد غلامه وامتنعت
المسألة الاخرى وهي قولك ضرب غلامه زيدا لان الضمير في غلامه
راجع الى زيد وهو متاخر لفظا ومعنى اما اللفظ فمعلوم حسا واما
المعنى فلانه راجع الى المفعول ورتبته التاخير فرجع الضمير الى غير

مذكور فامتنعت المسألة لذلك **وقوله** واذا انتفى الاعراب لفظا فيهما
والقرينة الخ بيان لما يعرض فيوجب تقديم الفاعل الذي هو الاصل
بعد ان كان جائزا تاخيره منه ان ينتفي الاعراب في الفاعل والمفعول
جميعا والقرينة كقولك ضرب موسى عيسى لانه لو لم يتقدم الفاعل
هاهنا لادى الى اللبس فالتزم التقديم لذلك بخلاف قولك اكل موسى
الكمثرى هذا وان انتفى فيهما الاعراب فجاز فيه التقديم لما فيه من
القرينة الرافعة للبس اذ لا يشكل ان موسى آكل والكمثرى ماكول
ومنها ان يقع الفاعل مضمرا متصلا فانه يجب تقديمه على
المفعول كيفما قدر كقولك ضربت زيدا لانه لا يمكن تاخيره لان
وضعه متصل فلو اخر لوجب ان يكون منفصلا وذلك غير سائغ
ومنها ان يقع مفعوله بعد الا او معناها مثال الاول ما ضرب
زيد الا عمرا والثاني انما ضرب زيد عمرا لان ما بعد الا المفرغة هو
المقصود بالاثبات دون ما عداه من الجنس المنفي قبله الا ترى انك
اذا قلت ما ضرب زيد الا عمرا فقد نفيت جنس من وقع عليه ضرب
زيد واثبت منه عمرا لا غير فلو قدمته لتغير وتوخي وتقول ما ضرب عمرا
الا زيد انعكس المعنى وكذلك اذا قلت انما ضرب عمرا زيد لان ما يقع
بانما في مثل ذلك بمثابة الواقع بعد الا لتحصيل الغرض المذكور فوجب
فيه ما وجب في المذكور معه الا **قوله** واذا اتصل به ضمير مفعول
الخ بيان لما يعرض فيوجب تقديم المفعول به على الفاعل الذي هو
خلاف الاصل منها ان يتصل بالفاعل ضمير المفعول كقولك ضرب
عمرا سيده لانه ان لم يتقدم المفعول هاهنا رجع الضمير الى غير مذكور

Copyright © King Saud University